Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينظر الشعراء في هذه الصور جميعاً إلى شيئين اثنين في الرماد دائماً ، هما لونه أولاً ، ومكانه بين الأثافي ثانياً . وهذان الشيئان هما مواد تصوير الرماد ، ومداره في شعر الوقوف على الأطلال .

أما في مجال التصوير الذي يدور على لون الرماد فقد جرى الشعراء على تشبيهه إما بالكحل ، وإما بطير أورق ، حمامة أو قطاة .

قال الأسود بن يعفر النهشلي في تشبيه الرماد بالكحل (١) :

هل بالمنازل إن كلَّمْتُها خَرَسُ أم ما بيانُ أثافٍ بينها قَبَسُ (٢)
كالكحل أسودَ ، لأياً ما يكلِّمنا مما عفاه سحاب الصَّيِّفِ الرُّجُسُ (٣)

يقصد الشاعر بالقبس ها هنا الرماد بين الأثافي . وهو يُعْنَى بلونه كما نرى ، ويصوره بتشبيهه بالكحل الأسود . هذه الصورة قليلة الورود في شعر الوقوف على الأطلال ، لم يُلِحَّ عليها الشعراء كثيراً . وليس فيها مزيد جمال ، ولا كبير غناء . ولعل هذا هو السبب في قلة ورودها في هذا الشعر وانصراف الشعراء عنها .

وأشهر من هذه الصورة وأجمل ، وأكثر منها دوراناً في شعر الوقوف على الأطلال ، الصورة التي رسمها الشعراء في مجال تصوير الرماد بتشبيهه بالطير الأورق . قال الحطيئة في ذلك (٤) :

---

(١) شعره في ملحقات ديوان الأعشى ٣٠٠ .
(٢) القبس : هو قبس النار في الأصل ، ويريد به الرماد هنا .
(٣) لأياً : بطيئاً . الصيف : مطر الصيف ، وهو الربيع عند العرب . والرجس : التي ترجس بالمطر .
(٤) ديوانه ٣٧٦ .